

## ميس حرب: أسعى إلى أغنية تعبّر عن الإنسان السوريّ



محمد سمر طحان

تمتّع المغنّية ميس حرب بصوت مليء بالإحساس والشجن، إلى جانب انحيازها إلى النمط الفيروزي من الغناء، ما يعطيها تميزاً عن نظيراتها من المغنّيات على الساحة الغنائية السورية، خصوصاً مع امتلاكها مشروعاً غنائياً ثقافياً خاصاً.

وحول مشروعها الغنائي تقول ميس: أسعى إلى تقديم أعمال تعبر عمّا يعيشه الإنسان في سورية بشكل خاص وفي العالم العربي بشكل عام، من النواحي الاجتماعية وتفاسيل يومية، بحيث تكون أعمالاً من وحي الواقع المعاش وقريبة من مشاكل المجتمع وبالهدوء المحكي بطريقة مبسطة، ومن دون تكلف، لتصل هذه الأعمال إلى المتلقي العربي بشكل منع وراق.

وتتابع: إن هذا المشروع جاهز للطرح ومكتمل من حيث الكلمات والألحان والتوزيع، إنما ينتظر التمويل المادي الكافي حتى يرى النور. لافتة إلى أن العقبان التي تواجه مشروعها تتمثل في قلّة الدعم المادي والإعلامي بشكل عام، خصوصاً من قبل الجهات المغنّية بالشأنين الفني والثقافي، وأن الاهتمام وتسلط الضوء يتركز على من يُعتبرون نجومًا بغض النظر عن مستواهم وما يقدمونه من أعمال.

وأوضحت خريجة المعهد العالي للموسيقى أنها تحاول، على رغم الظروف الصعبة، التركيز على مشروعها الفني من دون الإكثار بالعقبان، وتقديم ما لديها من أعمال غنائية في ما تيسر لها من النشاطات الفنية التي تصبّ في الاتجاه الفني والثقافي ذاته الذي تسعى.

وحول رأيها في دور الفنانين السوريين إزاء الحرب التي تتعرض لها سورية، تؤكد ميس أنها كغنية سورية شابة اختارت أن تبقى في بلدها على رغم كل الصعاب، وتبذل جهدها لتقديم ما لديها من أعمال فنية ثقافية تعبر عن الإنسان السوري وواقعها من أرض سورية في وقت كان بإمكانها أن تغادر للخارج لتجد دعماً وتمويلاً لمشروعها الفني والاستفادة ممّا تقدمه ميّئات ومنظمات خارجية معينة بهذا النوع من المشاريع.

وعن واقع الموسيقى والغناء في سورية تقول: واقع الفن السوري لدينا منقسم إلى ثلاثة مستويات، فأولها وأكثرها رواجاً الفن الهابط من أغاني السوق، ويأتي بعده ما يدعى بالفن الملّزم لكنه خال من أي قيمة فنية أو فكرية، والخط الثالث الذي انتمى إليه، يتمثل بالفنانين ممن يحملون المهّمة الموسيقية ويفكرون بمسؤولية النهوض بهذا الفن.

وتؤكد ميس حرب أن مغادرة عدد من المغنّيين والموسيقيين أثرت بشكل كبير على الحياة الموسيقية في سورية، ما سبب نقصاً في الكوادر، خصوصاً من العازقين المحترفين ذوي الخبرة. المهم الموسيقية ويفكرون بمسؤولية النهوض بهذا الفن.

وتؤكد ميس حرب أن مغادرة عدد من المغنّيين والموسيقيين أثرت بشكل كبير على الحياة الموسيقية في سورية، ما سبب نقصاً في الكوادر، خصوصاً من العازقين المحترفين ذوي الخبرة. المهم الموسيقية ويفكرون بمسؤولية النهوض بهذا الفن.

وتؤكد ميس حرب أن مغادرة عدد من المغنّيين والموسيقيين أثرت بشكل كبير على الحياة الموسيقية في سورية، ما سبب نقصاً في الكوادر، خصوصاً من العازقين المحترفين ذوي الخبرة. المهم الموسيقية ويفكرون بمسؤولية النهوض بهذا الفن.

وتجد ابنة مدينة السويداء أن وسائل التواصل الاجتماعي ساعدت الفنان في الانتشار بين الناس، مع عدم وجود لشركات إنتاج فنية، إذ تقول: هي وسيلتنا الأقوى لعرض أعمالنا ونشاطاتنا في حال انعدام البديل من شركات إنتاج فنية، لكنها لا تقوم محل شركات الإنتاج أبداً، لأن النسبة العظمى من جمهور الأوسى.

وتحضر ميس اليوم ألبيومها الغنائي الأول بالتعاون مع موسيقيين وشعراء سوريين محترفين، وهو من إنتاج شركة فنية عربية تعنى بالفن الملّزم، وهي مقتنعة بأن الأغنية السورية قادرة أن تثبت حضوراً عربياً قوياً وجديراً بالاستماع في حال تجاوزت العقبان التي تواجهها، وهذا ما يتطلب العمل وتضاضر الجهود للوصول إلى الغاية المرجوة ولو بعد حين.

المغنّية ميس حرب خريجة المعهد العالي للموسيقى، اختصاص غناء شرقي عام 2008، عملت مع عدد فرق موسيقية وكرال كغنية صولو منها: جوقة «قوس قزح»، والفرقة الوطنية للموسيقى العربية، وفرقة الغناء العربي، وغيرها. وكان لها عدد من المشاركات في عروض مسرحية وفعاليات فنية جماعية إلى جانب أدائها أغاني شارأت أعمال درامية منها «أيام الدراسة»، و«سوق الورق»، و«خلصت»، و«سبت كاز»، و«الأمي»، وغيرها. وهي تحضر حالياً لإصدار ألبيومها الغنائي الأول وفق رؤيتها الفنية الخاصة.

## اختتام فعاليات مهرجان المسرح الجامعي في اللاذقية



اختتمت مساء أول من أمس السبت، فعاليات مهرجان المسرح الجامعي في اللاذقية، بدورته الخامسة والعشرين، بإعلان أسماء الفائزين عن فئات التمثيل والإخراج وجوائز أخرى خاصة بالجمهور ولجنة التحكيم.

وحصل العمل المسرحي «أحوال» لفرع احتصاد الطلبة في السويداء على المرتبة الأولى بتقييم الجمهور، وذلك بعد فرز أصوات البطاقات التي وزعت عليهم في جميع العروض، لينال عرض «شيش بيش» لفرقة جامعة حلب المركز الثاني، وعرض طرطوس. أما جائزة الإخراج فقد حصل عليها منافسة كل من المخرج قيس زربية عن مسرحية «رياحين»، وحسين ناصر مخرج مسرحية «بيت بلا شرفات» التي قدّمها فرقة جامعة البعث.

وأضاف أن أيّ حدث فني مهما كان متكاملاً، لا يبد من وجود ثغرات بسيطة في أيّ من تجاوزه بالتعاون والتنسيق، لكن لا يمكن إنكار أن المهرجان ناجح بشكل عام، وتراوحت فيه سوية العروض ما بين المتوسطة والجيدة. والتطلع سيكون بشكل دائم لتقديم الأفضل خلال الدورات المقبلة من المهرجان.

وبدوره، اعتبر الدكتور تامر العريبي رئيس لجنة تحكيم عروض المهرجان أن هذا الحدث الفني وخصص جائزة تقديرية من قبل لجنة التحكيم لمسرحية «هيئة المحلفين» لفرقة ذوي الاحتياجات الإضافية في جامعة دمشق، إضافة إلى منح عرض «برونز» الذي قدّمه فرع طرطوس جائزة لجنة التحكيم الخاصة نظراً إلى تميز العرض بروية فنية فريدة ومعالجة مسرحية مبتكرة.

ونالت مسرحية «وجوه» جائزة أفضل عمل مسرحي من إشراف رعداء جديدي وبطولة فرقة المسرح الجامعي في جامعة تشرين.

وقال المخرج هاشم غزال المدير الفني للمهرجان، إن إقامة المهرجان وإحياءه يعد فترة انقطاع، يعتبران إنجازاً كبيراً تسعى الجهات القائمة عليه إلى دعمه وتفعيله ليكتسب سنوياً على اعتبار أنه فرصة لتقديم مواهب شابة تثبت حضورها وتقدم نفسها للجمهور بطريقة فنية متميزة قدر الإمكان. لافتاً إلى حرص الاتحاد الوطني لطلبة سورية على دعم هذه الغاية وتحقيقها على أرض الواقع من خلال تسخير الإمكانيات المتوفرة.

## «خطأ النادل» لزياد خدّاش: بين السهلين الممتنعين... اللغة والمعنى



مبروك علي\*

«خطأ النادل»، كتاب جديد صدر عن «دار الأهلية» للكاتبة الفلسطينية زياد خدّاش، وهو إضافة إلى المكتبة الفلسطينية، بحفل بصوص سردية قصيرة في مجلها، تتوزع على مئة وثمانية واثنتين نصاً، تتلقى كلها عند نقلة وهي فلسطين، لتتفرع من جديد عبر الخطوط المكنائية بين من فلسطين (رام الله، عكا، غزة، يافا...) والمخيم ذلك الوطن الساكن داخل الوطن، والخط السريدي الذي اتخذته الكاتبة، المراوح بين الغموض والبساطة، وكأنه يكتب مرقية، بتعبيره التي هي التفرعية الفلسطينية المدأومة.

نصوص خدّاش فيها مراوحة لذيدة بين السرد والشعر، هذه المراوحة ربما هي تقنية يتبعها زياد من أجل المحافظة على جمالية النص، من حيث توفير أبعاد التحليل المعتمدة من إيقاع وصور ومن حيث إمساكه بواقعه ورفعه إلى قلب اللغة، لغةً مكنزةً بالكثير من الرمزية، رمزية تعود بالفارئ للأصول، تبحث معه في ما فقد وما لم يفقد بعد في محاولة للنهوض بذاكرة كاملة تسمى: فلسطين، هذه المراوحة التي لا تعترف بتجنيس معين للنص في الحقيقة قد تبدو وقتها، خصوصاً لمن لا يعترفون بالتمازج الكتابي، فالكتابة عند زياد تبدو «متاهة»، على رغم هذه البساطة اللغوية الظاهرية، وكذلك استهلاكه المقصود والمكثف للمعنى وتوظيفه لتغدو الصورة الإبداعية متكاملة.

نصوص زياد خدّاش كلها تقريباً، إضافة إلى «خطأ النادل» وفيه لليومي كثيرا، لتلقت واقعها ومن ثم تعيد صوغ عبر هذه المراوحة بين السرد والشعر، هذا الاقتراب من الحياة عبر النقاط التفصيلية الصغيرة من مشهد التلاميذ

التقصّد المتعمد في اللغة، بما أراه لها أن تنتقله لطريقته لرسم جنونه وعبئه وفكره القريب الغريب أحيانا.

زياد يفرغ الأشياء من معناها الأصلي ليعيد ملأها بمعان جديدة توفر للقارئ مساحات من الجمل اللغوي عبر جملة من التخلّيات والمحسوسات، «انتما لسما أُنتما، ضحطان ميلولتان لمرأتين خائفتين منكرتين في زي شجرتين في حقل، أرغب في عائلة من شجر أَيْضاً».

مكذا يتحول معنى البقاء ليعانق قامات الأشجار الراسخة والمنتشبة بالأرض، معنى يمنو في قلب (الشاعر) ليمتد نحو الخطا ويتشكل وفق رمزية تحيل إلى فلسطين ولا شيء غير فلسطين. عبر كتاباته يحاول زياد خدّاش التثبّت بهويته الفلسطينية بتفاصيلها

\* كاتبة تونسية

## البناء

## احتفالية ثقافية في الأردن تستذكر الخنساء وأشعارها

### آية الخوالدة

بالتعاون مع «يونيسكو»، احتفلت وزارة الثقافة الأردنية في العاصمة عمان، لمناسبة مرور 1350 سنة على وفاة الخنساء، الشاعرة العربية التي تعذ من رائدات الشعر العربي اللواتي اعترف لهن كبار الشعراء بقوة الشعير ورسائله، تضمنت الاحتفالية عرض فيلم خاص أعدته الوزارة، وأخرجه راشد عربيات، وكتب السيناريو له الكاتب مخلد بركات، فيما أعد المادة العلمية حكمت النوايسة.

بدأ الحفل بكلمة لوزيرة الثقافة العربية الخنساء سجلت حضورها في المشهد الشعري في الجاهلية إلى بزوغ فجر الإسلام ودخلت في الذكرى العربية من خلال شعرها الذي احتضن الألم الداخلي والحزن الخاص الذي وُظف في أكثر من موضع، ما يدل على أن العيش العربي حرة وصاحبة قرار وموقف، برفضها الزواج من أعمدة عصرها من الرجال، وإشهارها شعرها ومجارة كبار الشعراء به.

بعد ذلك أقيمت ندوة علمية حول الخنساء أدارها الشاعر حكمت النوايسة، وشارك فيها أنور أبو سويلم، وحادي منصور، ومحمّد خالد الزمعي، وتناول كل منهم جانباً من حياة الخنساء وطرح أسئلة مهمّة حول هذه الحياة.

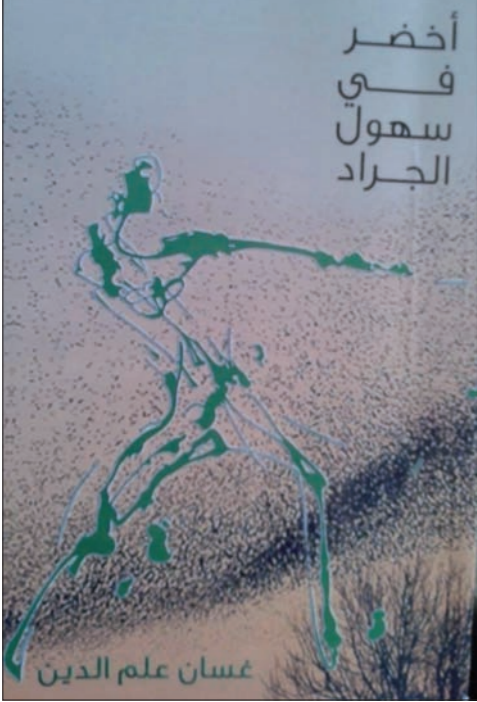
تناول أبو سويلم ثيمة الحزن في شعر الخنساء، رابطاً بينها وبين الوقائع الحقيقية في حياتها، فضلاً عن ارتباطها ببعض المعتقدات الجاهلية الخاصة بالنظر في الحياة، وتحزّن الأرواح من الأجساد، وبقاء الأرواح هائمة، كما تناول غياب ذكرها في الحقبة الإسلامية من حياتها، وغياب أي أشعار تتناول استشهاد أبانها.

بينما أشار منصور إلى ذلك أيضاً من زاوية ثانية، إذ رأى أنها استمرت في رثاء أخيها صخر بعد إسلامها، وعزّى ذلك إلى حزنها على مصيرها بعد الموت إذ إنه لم يدرك الإسلام.

فكان حزنها مضاعفاً. ولفت الزعبي الانتباه إلى أن الخنساء لم ترد أن تنسى هذا الحزن، وأنها قد أعدته حياتها، حتى أنها مارسته في طوافها، ودلل على ذلك ببعض أشعارها. وقد أوضح المشاركون الجوانب الفنية في شعر الخنساء فطرقوا إلى سهولة العبارة وقوّة السبك، ورقة الحاشية، ما جعل هذا الشعر خالداً نقرأه اليوم كأنه كتب في زمننا. وقد قدّم النوايسة الندوة بقوله: نحن في حضرة شاعرة عظيمة فتحت درباً للمرأة العربية لم تكن، وفتحت أفقا في الشعر كانت رائدته، لتلقى اليوم لحنها فيها، بعد ألف ولاثمئة وخمسين سنة، لنقول للعالم: ها نحن نحقق بشاعرة عربية مضى على وفاتها ألف ولاثمئة وخمسون سنة، وما زالت حيةً تميّزنا بأعق الشاعر الإنسانية، وتترنم بشعرها على حزنه وعمق إحساسه. وبعد انتهاء الندوة قرأت الشاعرة هذه الأواب قصائد مختارة من شعر الخنساء.

## «أخضر في سهول الجراد» لغسان علم الدين قصائد مشاكسة لعالم مرصوص

### هناء حاج



يقدم الشاعر غسان علم الدين في كتابه الخامس «أخضر في سهول الجراد»، تجربة مختلفة في الشعر الحديث. إذ يتخذ من عناوينه حروفاً براقة يهبها إلى من امتلكت حركة روحه «سارة»، والتي نصّها بين عامي 2004 و2005. حين كان مترحلاً بين لبنان وأستراليا.

غيّر علم الدين الأنماط التقليدية في الإصدارات وعاكس بعض الواقع المعتمد في كل ما قد يرد في الكتب. إذ بدأ كتابه بملاحظة قد تكون غريبة في مضمونها، فسمح لكل من يريد إعادة طبع الكتاب وتخزينه بالشكل الذي يراه مناسباً... وسمح بترجمته وطباعته إلى كل اللغات، ونسب القصائد لمن يرغب بها، من دون ملاحقته قانونياً. ويمكن بيع الكتاب على الأرصعة وفي الشوارع وحتى في الحانات ودور البغاء ودور العبادة، واستثنى من هذا السماح دور النشر. وقد تكون هذه سابقة في عالم إصدارات الكتب الشعرية الحديثة.

أما في المضمون، فيشهد نصّ علم الدين ثورة شعرية مغايرة للتقليد الأدبي المتعارف عليه نصاً وواقعاً. إذ يتعرض في نصوصه إلى مقاربات واقعية لا تخلو من الصور التشبيهية في مواقع كثيرة عايشها وصاغها أفكاراً قائمة على الشعرية، وفيها، وعلى متونها وعلى تخومها وفي شعرية شعريتها أيضاً بطريقة معاشة من حياة الكائن الحديث، وفي الوقت عينه نأفة وبعيدة وقصبة حتى عن متناول يده.

في قصيدته الأولى «لوحة كأنها امرأة، كأنها رجل، كأنها كائن ما» يقول:

أحاول النظر إلى وجهي ولو لبرهة: الأشياء تتغير الحظرات كصوت محدلّة في صيف قرية فقيرة الكلمة المنزوية فوق جلد حروف الجلد يتغير والخروف أيضاً

والموع، الوفاء، الوحدة، التخاطر يتعدّد غسان علم الدين أن يجعل من مفرداته مفردات كأنها محكية متداولة في الحياة اليومية لعامة الناس، وفي الوقت نفسه يرفعها ليصنع منها تعابير أدبية لها مكانتها خدمة للفكرة والنص الشعري، ملغما ذكر في قصيدة «عكس ما اشتيتي» بقوله: بأسراب شهبوات معطلة، بما الأمل بأمدوع... برغوة البيرة أيضاً

أغسل ريغيات العالم تتفتّح عيني عكس ما اشتيتي كطفل يقوده أبوه قراءة الصحف صباحاً الكلمات السؤود فنجان القهوه السؤود عصارة أرواح الذين أبيض شعرهم وأمانينهم وعيوبهم أيضاً هذه النسايم

ماخر المنخرين والشعاب الهوائية والصدور الشافئية التي تلفّ القصائد تنقلّ إلينا وجداناً قصده الشاعر بروحية الإنسان المرفه، المشتوق لتغيير حالات تشكل لدى غيره صراعاً في كفيّات التعبير عمّا وقع من ظلم أزلوه بالإنسان، إلا أن صورته تضع أمامنا معادلات وحقائق الحياة، ما يجعلها أكثر وضوحاً وسلاسة بين أيدنا كما في قصيدته «أخضر في سهول الجراد» التي حملت عنوان ديوانه. إذ نطرق في الكثير من الصياغات والتعابير على كلمات تتداولها في حياتنا بشكل يومي، فترسم لنا أياما على شكل لوحات متجاورة وتتعايش معها على أنها موجودة ككائنات نجيباً، نحدّثها وتحدّثها وتحزّن ونفرح معنا:

الغياب أيضاً كان هناك ولوازم المعاقين وحياة التفاحها الأول ابتداءً بانفصالات لا أعرف ماذا أقول لك؟ لماذا ما كان خطاباً أو صاحب بولدوز أو فأحاً... أو حفار قبور، أو مفسر أحلام؟

وفي القصيدة نفسها، تبدو الطبيعة مأسوية وكأنها عواطف تنتقل بين عواصف تصارع. فالمعاول تتكسر على أعتاب الحروف، ثم تقوم من انكساراتها وكأنها كائنات تحاول البحث عن سبل تقاوم الخراب المتراكم في عالم علم الدين الذي سماه «أخضر في سهول الجراد»، كائنات وحشية متفارقة لكنها تسعى إلى أن تكون منسجمة لتكون تعابير تصف حقيقة مشاعر متصارعة، لتنهّد في ختام القصيدة على جمر ونقمة وغضب وتبرؤ من دعوات التحريض والثورة:

لا تتربّح لا تغضب إذا زبت طبعاً أو أقول لك؟ أغضب لكن تذكر إذا استطعت طبعاً الرنين الموحش سيتواصل

زاره ليلًا طردته حاملاً على سردين ومازات لشرب كأس حدثته عن شوارع وغرباء الرجل مات وروحها ستهذب إلى مكان ما يسر إلى قلب المرأة زوجته طبعاً إلى شروش الشجرة ربما لا يخفي بوضفه الشعاري أفكاراً متضاربة مؤلمة موجعة إلى حدّ التخدر من ألم المشاعر...

تتناقض قصائد غسان علم الدين في «أخضر في سهول الجراد»، على جراح الكلمات، كأنها المشاكسة بين الفكر والأدب. لا تحدياً، إنما آتيني بانقفاضة تحقق أهدافها الثقافية المطلوبة في عصر التطور التكنولوجي وسرعة التعبير الملطوبة، حتى في النص الشعري. تكسر قاعدة التقليد لتكون القصيدة العصرية هي سيده العصر الأدبي، وترسخ كمدسة لغوية جديدة ذات أنماط وأشكال وصيغ وتعابير لا تغفل حق أصول المنطلقات الشعرية سواء من حيث المبنى أو من حيث المعنى.

